

أزمة اللاجئين؛ تطوير التدخل العسكري في سورية

■ **عامر نعيم الياس***

فجأة، هبَّ العالم أجمع للحديث عن اللاجئين السوريين عبر المتوسط إلى القارة الأوروبية. فالصور المؤلمة للطفل إيﻻن الكردي أثارت الرأي العام العالمي على مختلف مشاربه.

الصحافة الغربية لعبت دورها. حملة إعلامية منسقة هدفت شكلاً للضغط على الحكومات الأوروبية من أجل تحمّل مسؤولياتها إزاء المهاجرين الجدد عبر المتوسط. المستشارة الألمانية، وفي غالبية التغطية الصحفية، كانت المثال الذي يحتذى به كراعية للقيم الإنسانية الكونية. فيما حاول الفرنسيون كما عادتهم الإشارة إلى تقارب في الموقف الفرنسي - الألماني والذي يأتي دائماً كتحصيل حاصل في إدارة لعبة التوازنات لإدارة أمور القارة الأوروبية. وعلى رغم ما سبق، إلا أن الصحف لم تحضّ في أسباب الهجرة وهذا المدّ التاريخي القادم بشكل خاص من ليبيا وسورية، اللتين دُمّرتا بأوامر من حلف الأطلسي. مع أن البلدين لم يشكالا يوماً منبعاً للهاجرين بالهجرة إلى القارة الأوروبية تحديداً.

الوجه الآخر للتغطية الإعلامية كان إرفاق هذا الفيض من الأنسة حيال اللاجئين وصراع القيم داخل أوروبا، بتقارير حول زيادة حجم التدخل العسكري الغربي في سورية. فصحيفة «لوفينغارو» المعروفة بمواقفها الأكثر واقعية من مشاركة الحكومة الفرنسية بالغارات الدولية على سورية ضمن تحالف أوباما بعد اقتصار هذا الأمر على الطائرات العربية. قرأَ جاء بعد طرح بريطاني مشابه للسماح بعمل الطائرات الحربية البريطانية في الأجواء السورية. أما صحيفة «لوفينغارو» المعروفة بمواقفها الأكثر واقعية من الأزمة السورية خلال السنة الأخيرة، فقد انقلبت على مسار الدعوة إلى التعامل مع الدولة السورية، وصارت تطالب باللجوء إلى التدخل العسكري البَريّ في سورية عملاً بمقولة إن الحرب لا يمكن كسبها من الجو، ولا بدّ من قوات بزيّة على الأرض من أجل تحقيق السجم. وكان هذا الأمر بحاجة إلى اكتشاف بعد سنة على بدء الحرب الأميركية ضدّ «داعش» في سورية والعراق. وكان لافتاً في الصحيفة تقرير أكد ما قاله وزير الخارجية الأميركية جون كيري قبل أيام عن احتمال مشاركة قوات على الأرض في سورية من دول الجوار في «الوقت المناسب». إذ نقلت الصحيفة عن مصادر خاصة ما سمّته «دعوة بعض الحكومات الملكية في الخليج وعلى رأسها الإمارات العربية المتّحدة لنشر قوات عربية على الأرض لمواجهة تنظيم داعش خصوصاً في العراق. إذ جاء هذا التطور العسكري بعد عجز القصف الجوّي الذي يقوم به الأميركيون وحده في القضاء على تهديد تنظيم «داعش». ويمكن القول إن فرضية التدخل العسكري البَريّ في سورية على خلفية تصريح وزير الخارجية الأميركية وتوسيع التدخل الدولي الجوي في سورية، أضحت أمراً مطروحاً على طاولة بحث المحور المعادي للدولة السورية، استناداً إلى التجربة الإماراتية في اليمن. فالواضح أن واشنطن تعول في ضوء ما يجري على قوات من السعودية والإمارات والأردن للعمل على الأرض في أكثر من بؤرة توتر في المنطقة. هنا يبرز عدد القتلى الإماراتيين المتزايد في اليمن والصمت الدولي وحتى الإقليمي على ذلك، والاكتفاء بخوض الحرب بالوكالة على الساحة اليمنية، ومحاولات الأردن العلنية للتواصل مع الفئتان في جنوب سورية وغرب العراق على قاعدة تشكيل محور سنّي في المنطقة.

تخلّى الأميركيون والغرب عن تظهير المسار الدبلوماسي الممته من الحالية، وعاد الحديث مجدداً عن خيارات تطوير التدخل العسكري في سورية والعراق بحجة الحرب على «داعش»، وحجة أزمة اللاجئين السوريين ومحاولة معالجتها بدءاً من المنبع بحسب تعبير أحد وزراء الحكومة البريطانية.

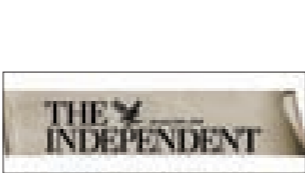
■ **كاتب ومترجم سوري**

البناء

الجيش السعودي يواصل عملياته في اليمن على رغم الفشل!

خاصّ، مثل مصر التي توظف نحو نصف مليون جندي والسعودية التي توظف نحو ربع مليون، يصبح الجيش نوعاً من ترتيبات العمل لمنع بطالة الكثير من الناس غير المتعلمين وغير المؤهلين. عندما يستوعب الجيش مئات الآلاف من أجل منحهم مصدراً لكسب الرزق فقط، ولا يقَدّم لهم التدريب العسكري المناسب، تكون النتيجة أنّ جنوداً كثييين يصبحون طريداً أمام المدافع. أما صحيفة «إنديبنذنت» البريطانية، فاهتمت بزيارة العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز إلى الولايات المتحدة الأميركية، وقال تيم الكركر -كاتب المقال- إن الملك السعودي أقام حفلاً ضخماً في اليوم التالي، وكانت ضيفتا الشرف فيه، صديقتا العائلة القديمتين: التوأمان جاكِي فوزكامب وجويس كزيسمير (86 سنة). مشيراً إلى أنّ

خلال محاولة عائلته الوصول إلى اليونان.



■ **«إنديبنذنت»: الشقيقتان الأمريكيتان**

التتان صادقتا ملوك السعودية منذ 1947

نشرت مجلة «إيكونومست» مقالاً جاء فيه: لا حاجة إلى الكثير من الكلام عن الاحترام العظيم الذي تتشعر به بعض الشعوب العربية تجاه جيوشها الوطنية. في دول كصـر والسعودية، يعتبر الجيش هيئة مقدّسة تقريبا. إلى جانب ذلك، الاستثمار بالجيوش في الشرق الأوسط استثمار هائل على النطاق العالمي. وتدل بيانات للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن على أنّ 8 من بين 15 دولة من نوات الاستثمار الأعلى على الأمن من الناتج المحلي الإجمالي هي دول شرق أوسطية. ولكن بحسب «إيكونومست»، تعاني الجيوش العربية من عدة عيوب رئيسة والتي تجعلها، على رغم حجمها والاستثمار الهائل فيها، جيوشاً غير ناجحة. ويثير الأمر المزيد من القلق إذا أخذنا بالحسبان أنّ الدول الغرب كالولايات المتحدة وأوروبا لم تعد حريصة على التّدخّل عسكرياً بما يجري في الشرق الأوسط، نظراً إلى الإخفاقات العلوية في حرب العراق.

من العيوب الأهم، حقيقة أنّ الجيوش في الشرق الأوسط تفضّل استثمار الكثير من المال على الطائرات، الصواريخ، السفن والغواصات، والتي يتم تصويرها بشكل جميل وتخلق انطباعاً كبيراً. ولكن هذا الاستثمار يأتي على حساب المجالات «الرمادية» في الجيش، والتي هي أكثر أهمية بكثير، مثل اللوجستية، الاستخبارات والتدريب القيادي. إضافة إلى ذلك، تعتبر الجيوش العربية فاقدة للخطط الاستراتيجية المرنة والفعالة. على العكس تماماً، تكثُر الجيوش من الالتصاق بخططها الفاشلة حتى لو كان الفشل واضحاً للجميع.

على سبيل المثال، تصرّف الجيش السعودي، الذي استمر في عملية «عاصفة الحزم» حتى حين كان واضحاً أنّ العملية لم تحقق أهدافها.

ولكن المشكلة الأساسية تكمن في حقيقة أنّ ولاء الجيوش العربية يُعطى في المقام الأول لقائد أو طائفة معينة، لا لسلطة الدولة الرشيدة، كما هي العادة في الدول الغربية. عندما تكون المصالح القيادية أو الطائفية على رأس الأولويات، لا ينجح الجيش في تنفيذ مهامه الاستراتيجية. وبينما يحظى كبار القادة في الجيوش بالمشهرة وصورة الجنرالات الصارمين، هناك مشاكل خطيرة لدى القادة المتوسطين والأدنى من ذلك في مجال إنفاذ الانضباط والأوامر العسكرية لجنودهم. وعندما نضيف إلى هذا المعطى أنه ليست هناك برامج تدريب منظمة، فالنتيجة هي الفوضى، هناك سبب رئيس لظاهرة غياب الانضباط والنظام، وهو التجنيد الجماهيري غير الانتقائي.

في الدول التي يكون فيها الجيش كبيراً بشكل خاصّ، مثل مصر التي توظف نحو نصف مليون جندي والسعودية التي توظف نحو ربع مليون، يصبح الجيش نوعاً من ترتيبات العمل لمنع بطالة الكثير من الناس غير المتعلمين وغير المؤهلين. عندما يستوعب الجيش مئات الآلاف من أجل منحهم مصدراً لكسب الرزق فقط، ولا يقَدّم لهم التدريب السكري المناسب، تكون النتيجة أنّ جنوداً كثيرين يصبحون طريداً أمام المدافع.

ولكن هناك أيضاً نقاط إيجابية، في جيوش كل من الأردن والإمارات، فهما جيشان صغيران ومزديان جداً، خصوصاً في مجال القوات الخاصة فهما. نجحت القوات الخاصة في الإمارات بقتال الحوثيين في عدن بكفاءة أفضل مما

لدى الجيش السعودي الكبير والأخرى. في حين أنّ سلاح الجو الأردني هو أحد أسلحة الجو الأكثر زيادة في قتال «داعش» في سورية والعراق.

■

ترجمات



صحافة عبرية

الحكومة «الإسرائيلية» تمنع «الكنيست» من الاطلاع على موازنة الأمن السريّة

صادقت الهيئة العامة لـ«الكنيست»، الأسبوع الماضي، على حجم موازنة الأمن من دون أن يعرف أعضاء «الكنيست» على ماذا صوتوا، إذ إنّ الحكومة «الإسرائيلية» تمتنع، حتى الآن عن تقديمها لـ«الكنيست»، للاطلاع عليها.

ويأتي ذلك على رغم أنّ القانون يلزم وزارة المالية بان تحوّل لـ«الكنيست»، حتى موعد اقصاد 31 آب، كافة تفاصيل الموازنة السرية لجهاز الأمن، ويشمل عشرات مليارات «الشواكل»، إلا أنّ هذه الموازنة لم تحوّل إلى لجنة في «الكنيست» يفترض أنّ تطلع عليها وتكوّن مداولاتها سرية.

ونقلت صحيفة «هآرتس» العبرية عن مصادر في «الكنيست» قولها إن هذا الأمر يدل على صعوبة قيام «الكنيست» بواجبه ومراقبة موازنة الأمن.

ويشار إلى أنه بحسب القانون، يطلع جميع أعضاء «الكنيست» على موازنة الأمن المعلنّة، بينما تطلع مجموعة صغيرة من أعضاء «الكنيست»، الأعضاء في لجنة موازنة جهاز الأمن، وهي لجنة سرّية منفردة عن لجنة الخارجية والأمن، على تفاصيل جزئية من الموازنة السريّة.

وقالت الصحيفة إن عضو «الكنيست» أيال بن رؤوفين، وهو ضابط في الاحتياط برتبة لواء، لم ينجح حتى الآن في الحصول على تفاصيل للموازنة الأمنية السرية على رغم محاولاته المتكررة.

يشار إلى موازنة الأمن التي صادق عليها «الكنيست»، بلغت 56.1 مليار «شكيل»، لكن يتوقع أنّ تزداد مئلمًا يحدث كل سنة. وكان بإمكان أعضاء «الكنيست»، في السنوات الأخيرة الاطلاع على تفاصيل 20 في المئة فقط من موازنة الأمن لتعريف هذه التفاصيل بانها معلنة. بينما حوالي 80 في المئة من موازنة الأمن تبقى تفاصيلها سرية.

■ **«إسرائيل» تنفق مليار «شكيل»**

لاكتشاف أنفاق غزة

قالت وسائل إعلام عبرية إن الجيش «الإسرائيلي» أكمل عملية تحطيط عائق على امتداد الحدود مع القطاع، لاكتشاف الأنفاق الممتدة تحت الحدود.

ووفقاً لموقع «صوت إسرائيل» العبري، فقد بلغت كلفة مشروع إقامة العتائق حوالي مليار «شكيل».
ويذكر الموقع أنه بعد حوالي شهر، سيدخل جهاز رادار جديد إلى الخدمة في الجيش. وأشار إلى أنّ المنطقة المحيطة بقطاع غزة ستشهد دخول جهاز رادار هو الأول من نوعه في العالم ينذر بإطلاق قذائف هاون على المستوطنات.

■ **«الكنيست» يصادق على اتفاقية**

استخراج الغاز الطبيعي

صادقت الهيئة العامة لـ«الكنيست» على اتفاقية استخراج الغاز الطبيعي في البحر المتوسط مع شركة «نوبل إنرجي» الأميركية - «الإسرائيلية»، بعدما دعم أعضاء حزب «إسرائيل بيتينو» من المعارضة الاتفاق.

وصوت لمصلحة الاتفاق 59 عضو «كنيست»، وعارضه 51 عضواً، فيما تغيب كل من الوزراء وشبهه كحلون ونفتالي بينيت ويوفاف غالانت ويسرائيل كاتس عن التصويت.

والجدير ذكره، أنه ولأسباب قانونية مختلفة، توجب على الشراكة بين «ديلك» و«نوبل إنرجي» الحصول على موافقة مفوض منع الاحتكار على أعمال التنقيب والاستخراج، وبسبب استقالة مفوض منع الاحتكار «الإسرائيلي» السابق، دافيد غيلو، أواخر أيار، يحتاج تشنيهاو على توقيع وزير الاقتصاد أرييه درعي، الذي يرفض بدوره التوقيع، ما يؤخّل بدء التنقيب عن الغاز في حقل «لوليان» حتى موافقته أو تصويت الهيئة العامة في «الكنيست» على أن تصوت الحكومة مكانه.

ويقول معارضو الاتفاق إنه لا يزال يعطى «نوبل» و«ديلك» نفوذاً كبيراً إذ إنهما ستسيطران على معظم احتياطات الغاز «الإسرائيلي». وتحصل «إسرائيل» التي تحولت من دولة مستوردة للطاقة إلى مصدر محتمل حالياً على احتياجاتها من الغاز الطبيعي المستخدم في توليد الكهرباء من حقل «تامار» الذي بدأ الإنتاج في 2013.

ومن المنتظر أن يبدأ حقل «لوليان»، الذي تقدّر احتياطياته بنحو أو 622 مليار متر مكعب من الغاز الإنتاج في عام 2018 أو 2019 ومن المتوقع أن يورد لمصر والأردن كميات من الغاز بمليارات الدولارات، إضافة إلى الإمدادات لـ«إسرائيل».

ويتعلّق أحد التغييرات عن الخطة الأصلية في سعر الغاز والذي سيكون أقل في الاتفاق الجديد، بينما سيتعهد المطورون أيضاً باستثمار 1.5 مليار دولار في تطوير حقل «لوليان»، في الستينين المقبلتين.

ومؤيدو هذا القرار (تشنيهاو وغاليبية أعضاء حكومته) يرون في المسار المقترح فرصاً لكسر احتكار شركة «نوبل» الأميركية على أعمال تنقيب الغاز في «إسرائيل»، ويضعف احتكار «ديلك» بعدما يمنحها حقوق استخراج الغاز من حقل واحد فقط.

أما المعارضون (صحافة) رأي عام، أعضاء كنيست وخبراء) فيرون في المسار المقترح فرصاً لتكريسا وترسيخاً لاحتكار شركة «نوبل» التي ستظل صاحبة الحقوق الحصرية على أكبر حقلين للغاز الطبيعي، كما أن خروج شركة «ديلك» من حقل «تامار» سيكون سنة 2021 فقط، وهذا وقت طويل جداً ويمنع ظهور أي منافس حقيقي.

■ **فتاة تثير دعر الأجهزة الأمنية**

في الخليل

قالت مصادر «إسرائيلية» إن مستوطنة أثارَت خوف الأجهزة الأمنية بعدما خرجت في سيارة أبيضاً من «برديس حنا» ولم تجر أيّ التماس. ما أدى إلى استنفاق القوات «الإسرائيلية» في الخليل بعد اكتشاف السيارة في بلدة الظاهرية جنوب الخليل.

وفي التفاصيل، قالت المصادر «الإرائيلية» إن فتاة في التاسعة عشرة من عمرها قادت سيارة والدتها من مكان إقامتها وانقطع الاتصال بها، وحين اكتشف وجود السيارة في منطقة الخليل بواسطة جهاز التعقب «توران»، استنفرت القوات «الإسرائيلية» وانتشرت في أرجاء محافظة الخليل حتى وجدت الشرطة الفلسطينية في بلدة الظاهرية الفتاة ووقفها، قبل أن تسلمها للقوات «الإرائيلية».